" خطب يوليوس قيصر من خلال ملحمة " الحرب الأهلية " (Bellum Civile) للشاعر لوكانوس "

محمد عبد الحميد محمد نور الدين [*]

تضم ملحمة "لوكانوس" العديد من الخطب، جعل الشاعر ثلاثًا منها علي لسان قيصر؛ الأولي بالكتاب الأول، والثانية بالكتاب الخامس، والثالثة بالكتاب السابع.

الخطبة الأولي :

تقع هذه الخطبة في الكتاب الأول من الملحمة، وتتألف من خمسة وخمسين بيتًا (i.299-355)، وفيها يناشد قيصر قواته ويطلب منهم الدعم والتأييد في غزوه لإيطاليا[١].

تسترجع افتتاحية خطبة قيصر الأولي في رجاله نظيرتها في الخطبة الأولي أيضاً لآينياس[٢] في رفاقه، إلا أن افتتاحية قيصر تحمل طباقاً ساخراً لافتتاحية آينياس[٣]، حيث إن شخصية قيصر بعيدة كل البعد عن شخصية جده الطروادي العظيم آينياس وتختلف مواقفه تماماً عن مواقف جده؛ فقيصر ليس مجرد قائد، بل هو القائد الوحيد للقوات، وعندما يتحدث فإن مستمعيه لا يجيبون بل هم له دائماً طائعون[٤].

---

[*] المعيد بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث بعنوان: " خطب يوليوس قيصر من خلال ملحمة " الحرب الأهلية " (Bellum Civile) للشاعر لوكانوس "، تحت إشراف أ.د. فايز يوسف محمد – كلية الآداب – جامعة عين شمس & د. صلاح السيد عبد الحي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(1) Fantham E., (1985): Caesar and the Mutiny: Lucan's Reshaping of the Historical Tradition in De Bello Civili 5.237-373. *Classical Philology* , vol. 80, p.124.

(2) (Verg., Aen., 1.198-199).

(3) Martindale C., (1984): The Politician Lucan. *Greece & Rome*, 31, P.69.

(4) Fantham E., (2010): "Caesar's voice and Caesarian voices ", In Homke, N. & Reitz, C. *Lucan's Bellum CivileBetween Epic – Tradition and Aesthtic Innovation*, Germany, p.54.

bellorum o socii, qui, mille pericula Martis
mecum, ait, experti, decimo iam vincitis anno,
hoc cruor Aretois meruit diffusus in arvis,
vulneraque et mortes, hiemesque sub Alpibus actae?
(Luc., *B. C.*, i. 299-302)

" يقول أيها الحلفاء الذين تحملوا معي الاف المخاطر
في المعارك، تحرزون النصر الآن في العام العاشر،
هل هذا الدم المنتشر علي حقول الشمال استحق
الجروح والقتلي والعواصف التي مرت بجانب جبال الألب ".

يخاطب قيصر رجاله باعتبارهم حلفائه " o socii" "أيها الحلفاء"؛ حيث يستخدم هذا اللقب علي أساس مصاعبهم المشتركة التي يواجهونها في الأراضي الشمالية، وجبال الألب ذات الطقس شديد البرودة(٥).

من الطبيعي أن يتعين علي قيصر حث جنوده علي غزو بلدهم، لكن علي أي حال هم قاموا بذلك بالفعل في أريمينيوم؛ ولذلك لا يضع قيصر هذه النقطة كثيراً في اعتباره ويذهب لتخصيص جزء من هذه الخطبة للهجوم علي بومبيوس كما سيفعل الأخير في خطبته الأولي أيضاً حيث إن كلاً منهما مشغول بخصمه(٦). فيتبني قيصر إستراتيجية خطابية هدفها جعل بومبيوس يبدو وكأنه وحش متعطش للدماء علي الرغم من أن قيصر هو المتعطش للدماء؛ هذا لكونه لايزال يفكر في الصراع من خلال عبارات أخلاقية وقانونية، حتي تبدو قضيته علي حق؛ وبالتالي يضطر قيصر لاستخدام عبارات تمثل في الواقع النقيض لأهدافه الحقيقية. فيشكو من سيطرة بومبيوس(٧):

veniat dux longa pace solutus,
milite cum subito, partesque in bella togatae,
Marcellusque loquax, et nomina vana Catones.

(5) Fantham E., (1985): p. 124.
(6) Fantham E., (2010): P.60.
(7) Chan H., (2012): Breakthrough and Concealment: The Formulaic Dynamics Of Character Behavior in Lucan, Unpublished doctoral dissertation, University of Columpia., p.73.

scilicet extremi Pompeium emtique clientes
continuo per tot sociabunt tempora regno?
(Luc., *B. C.*, i. 311-315)

فليتقدم إلي المعارك القائد الضعيف بسبب السلام
الطويل، مع الجندي المتهور، وشركائه مرتدي العباءة في الحروب،
وماركيللوس [٨] الثرثار، وأتباع كاتو [٩] أصحاب الكلمات الجوفاء.
هل من المؤكد سيشارك الأتباع المنحطون والمرتشون
بومبيوس بالملكية المستمرة لفترات كثيراً ".
ويضيف قيصر

quem tamen inveniet tam longa potentia finem?
quis scelerum modus est?
(Luc., *B. C.*, i. 333-334)

" ومع ذلك هل ستكون ثمة نهاية للسلطة التي دامت طويلًا؟
وما هو مقدار الجرائم؟"

يبدأ قيصر هجومه علي بومبيوس في الأبيات السابقة، فيدعوه إلي المشاركة في الحرب، ويصفه بأنه قائد قد تقدم عمره، ويعيش في سلام منذ فترة طويلة مما أدي إلي ضعف همته وضعف قوته، ويضم قيصر في دعوته أيضاً من هم بجانب بومبيوس، وما هم إلا متهورون علي غير علم بتدابير الحرب إذا كانوا جنوداً، ومن غير الجنود فهم فقط يشتركون معه في الحكم

---

(٨) هو جايوس كلاوديوس ماركيللوس الأصغر Gaius Claudius Marcellus Major ولد عام ٩١ ق.م وتوفي عام ٤٨ ق.م. كان قنصلا للجمهورية الرومانية في عام ٤٩ ق.م، ويعرف عند المؤرخين باسم ماركيللوس الأصغر للتمييز بينه وبين ابن عمه الذي كان قنصلا سابقا له. (OCD., S. V. Marcellus)

(٩) هو ماركوس بوركيوس كاتو الأصغر Marcus Porcius Cato Major ولد عام ٩٥ ق.م وتوفي عام ٤٦ ق.م هو البطل الثالث في ملحمة الحرب الأهلية ل"لوكانوس"، ويعرف باسم كاتو الأصغر للتمييز بينه وبين جده كاتو الأكبر. كان كاتو الأصغر سياسياً ورجل دولة في الجمهورية الرومانية في عصرها المتأخر، وكان أيضاً ينتمي للمدرسة الرواقية وخطيباً، تتسم شخصيته بالعناد والمثابرة وخاصة في صراعه مع يوليوس قيصر، وكان يعرف عنه أيضاً النزاهة الأخلاقية، وبعده عن الرشاوي، ونفوره عن مظاهر الفساد المتفشية في تلك الفترة. (OCD., S. V. Cato)

حيث يصفهم بأنهم شركاؤه مرتدي العباءة في الحروب؛ ثم يتناول قيصر صفوة من يقفون بجانب بومبيوس بالاسم، ويبدأ بماركيللوس ويصفه بالثرثار الذي لا يعرف للأفعال سبيلًا، وحتي أتباع كاتو هم مجرد رافعي شعارات وأصحاب كلمات ليس منها فائدة، ويتوج قيصر هجومه بأسئلة استنكارية، يستنكر فيها مشاركة المرتشون والوضعاء لـــ بومبيوس في الحكم، ثم يتسائل أيضاً هل من نهاية لذلك الحكم الفاسد، وينتهي بسؤال عن كم الجرائم الذي تعيش فيها روما.

يبدو من نهاية هذه الخطبة أن جنود قيصر ينتابهم التردد، لكن بقدرة قيصر الخطابية يستطيع إزالة هذا التردد من خلال الاضافة إلي الخطبة الحرص علي الجنود ومصالحهم، فهم شركاؤه في الحرب، يتقاسمون معه الصعاب، ووضعهم الحالي إنما يعتبر هو ظلم لهم وحكم قاس عليهم كما لوكانوا أعداء. إذا تمت هزيمة قيصر فإن الجحافل الغالية ستتدفق إلي الأسفل نحو إيطاليا. ثم يتجه قيصر إلي الحديث بقوة عن ظلم بومبيوس و التشكيك في انتماء جنوده وأنصاره المدنيين الذين يصفهم بأنهم مدعومون من قبل عملاء أجانب ومرتشون. كما يوضح لهم أن جنود بومبيوس قد استولوا علي خيرات روما وتسببوا لها في ظلم فادح[١٠]:

dixerat: at dubium non claro murmure vulgus
secum incerta fremit:
(Luc., *B. C.*, i. 352-353)

" قال: لكن الحشد المتردد بدون صوت واضح
أهمس بنفسه بشكل غير محدد"
ويضيف قيصر

quid? si mihi signa iacerent
Marte sub adverso, ruerentque in terga feroces
Gallorum populi?
(Luc., *B. C.*, i. 307-309)

(10) Fantham E., (2010): pp.60-61.

" لو سقطت راياتي تحت قدمي
مارس المعادي، و اندفعت شعوب الغال الشرسة
إلي الخلف ".

غير أن استخدام قيصر في هذه الخطبة كلمات مثل finem "نهاية"، و"modus" يكون له نتائج عكسية؛ حيث إنه من الناحية النفسية مثل هذه الكلمات تكبح جماح القوة والغضب في رجاله. ثم يبدأ قيصر في اللعب علي موضوع عمر رجاله من أجل كسب تعاطفهم، هذا بالإضافة إلي استخدامه كلمة "exsanguis " " شيخوخة "؛ مما يوحي بأن قيصر ينتابه القلق؛ وذلك يبدو من الناحية الفنية صحيحاً، فقد بذلت قواته مجهوداً عظيماً في إخضاع بلاد الغال، والآن ينبغي عليه تنشيط رجاله لبدء مرحلة أخري من الحرب الأهلية. لكن يتبين لنا أن قيصر أظهر ما سبق لسببين: الأول وهو نية الخداع فهو يلقي هذه الخطبة في رجاله وهو يتخيل وجود بومبيوس بينهم أثناء هجومه عليه، وبالتالي فقد كان عليه خداع بومبيوس وإيهامه بأن لديه نية لتسريح قواته، والثاني أنه يعرف قيمة إخفاء القوة الحقيقية للفرد من أجل خداع العدو، ويتم تعزيز وجهة النظر هذه من خلال إقرار قيصر نفسه بعد تخيله لانصراف بومبيوس أن فكرة ضعف جيشه مجرد وهم؛ حيث إن حملات قواته في بلاد الغال لم تستنفد طاقاتهم، بل علي العكس فهي ذهبت برجاله إلي مثل هذه القوة الهائلة التي ينبغي في أسرع وقت إطلاق العنان لها حتي لا تتبدد[١١]:

conferet exsanguis quo se post bella senectus?
quae sedes erit emeritis? quae rura dabuntur,
quae noster veteranus aret? quae moenia fessis?
(Luc., B. C., i. 343-345)

" كيف ستصبح شيخوختهم الواهنة بعد الحرب؟
أي أماكن ستكون للمتقاعدين؟ أي أراض سيتم منحها،
كيف يحرث محاربنا القديم؟ أي أسوار (تحمي) ضعفهم؟."
ويضيف قيصر

(11) Chen H., (2012): pp.74-75.

viribus utendum est, quas fecimus:
(Luc., *B. C.*, i. 348)

ما حققناه بقوتنا ينبغي الاستفادة به ".

لا ينسي قيصر مستمعيه، حيث يحدثهم عن المكافآت المحرمة عليهم حتي الآن، ويشكو من أن ثمار التعب يتم اختطافها منهم ومنه. ويوضح لهم أنه يتم خداعهم من قبل مجلس الشيوخ فيما يتعلق بمنحهم أراض يزرعونها في وطنهم عندما يبلغون سن الشيخوخة أي أرض! فقد منح بومبيوس بسخاء الأرض للقراصنة المحتلين. ويبدو من حديثه أنه يلعب علي وتر الغيرة حتي يحفزهم؛ حيث إن رجاله وجيشه منتصرون الآن، ويتعين عليهم استخدام قوتهم لاسترداد حقوقهم؛ إذ كيف يتم حرمانهم من المكافآت[١٢]:

mihi si merces erepta laborum est,
his saltem longi, non cum duce, praemia belli
reddantur: miles sub quolibet iste triumphet.
(Luc., *B. C.*, i. 340-342)

" (يقول قيصر) إذا تمت سرقة مكافأة أعمالي،
علي الأقل إسمحوا لهم - بدون قائدهم - أن يتلقوا مكافآت الحرب:
ربما ينتصر هذا الجندي نفسه تحت أي (قائد). "
ويضيف قيصر

an melius fient piratae, Magne, coloni?
(Luc., *B. C.*, i. 346)

" أيا ماجنوس [١٣] هل سيصبح القراصنة أو المستعمرون أفضل حالًا؟".

---

(12) Fantham E., (2010): P.61.

(١٣) يستخد "لوكانوس" هذا الاسمMagnus كثيراً للإشارة إلي بومبيوس أكثر من استخدامه لاسم بومبيوس.

Lucanus, the Civil War, translated by Duff D. J., L.C.L., Harvard University press,1928, p.10.

ويحدث قيصر جنوده في هذه الخطبة عن تأييد ومساندة الآلهة والحظ له، حيث يعلن أن بومبيوس يتحداه في اللحظة نفسها التي – بعد حملته الناجحة في بلاد الغال – تدعوه فيها الآلهة إلي الأعالي – مسكنهم – فهو يتخيل نفسه يسكن مع الآلهة؛ وذلك يوضح أيضاً مدي إيمان قيصر بوضعه الإلهي حتي إن قيصر يعود ويفتخر ثانية أمام رجاله بتأييد الآلهة، فتظهر عليه علامات الثقة الكبيرة من جراء تأييد الآلهة، حيث إن كلاً من سرعته وقوته تنجمان جزئياً من إدراكه بوقوف الآلهة في صفه[١٤]:

nunc, cum Fortuna secundis
mecum rebus agat, superique ad summa vocantes,
tentamur.
(Luc., *B. C.*, i. 309-311)

" الآن عندما يقود الحظ معي
الأعمال التالية، وتدعونني الآلهة إلي الأعالي،
نحاول . "
ويضيف قيصر:

nec numina deerunt:
(Luc., *B. C.*, i. 349)

" لن تخذلنا الآلهة " .

ومن هذه الخطبة نستخلص كيفية تعامل "لوكانوس" مع شخصية قيصر التي يهاجمها؛ فرغم مهاجمته القائد قيصر إلا أن الشاعر يقوم بتوضيح وإظهار نقاط قوة قيصر، فبدأ بمهاجمة قيصر والسخرية منه عندما جعل القائد يفتتح خطبته في جنوده، كما افتتح آينياس خطبته في رفاقه؛ فهو تضاد يوضح مدي بعد شخصية قيصر عن شخضية جده الطروادي آينياس. ثم يبدأ "لوكانوس" في إظهار نقاط قوة قيصر، من حنكة سياسية وقدرة خطابية وشخصية قيادية، فقام بتصوير قيصر، وهو يعرف كيف يخاطب جنوده ويؤثر فيهم، عندما يخاطبهم

(14) Nix S. A., (2008): Caesar asJupiter in Lucan's "Bellum Civile". *The Classical Journal*, 103, Pp.28-29

بوصفهم رفاقًا له في المصاعب التي يواجهها، وليس هو القائد الأوحد. ثم يوضح "لوكانوس" حنكة قيصر السياسية عندما يعرف الأخير كيف يقنع جنوده بمهاجمة وطنهم عندما يشن في خطبته هجومًا علي بومبيوس، وكأن الحرب علي بومبيوس وليست ضد روما الوطن، ويعزز ذلك بالتشكيك في وطنية رفاق بومبيوس وجنوده، واتهامهم بأنهم مرتشون ومدعومون ومعظمهم أجانب وليسوا رومانًا، أما شخصية قيصر القيادية فقد أظهرها "لوكانوس" عندما جعل قيصر يلحظ تردد جنوده؛ فقام بإظهار شعور يملؤه الخوف علي مصالح جنوده، وكيف سيكون حالهم في حالة هزيمتهم، ومدي ضخامة المكافآت التي سيتلقونها في حالة فوزهم، ولا يترك قيصر فرصة من شأنها تحفيذ جنوده إلا ويستغلها؛ حيث يؤكد لجنوده علي وقوف الآلهة بجانبه ودعم الحظ له وأنه المنتصر لا محالة.

الخطبة الثانية:

تقع هذه الخطبة في الكتاب الخامس، ويلقيها قيصر علي رجاله عندما يتمردون عليه، في وقت كان جيش قيصر قد تم استهلاكه، وتضاءلت طاقته الكلية، حتي وصل الأمر إلي عدم وجود رغبة لدي الجيش لاستمرار القتال؛ علي عكس رغبة قيصر المستمرة في القتال، وتعطشه المتواصل للدم. مما يؤدي بالجنود إلي التمرد والعصيان ورفض القتال[١٥].

cum paene fideles
per tot bella manus, satiatae sanguine, tandem
destituere ducem: seu moesto classica paullum
intermissa sono, claususque et frigidus ensis
expulerat belli furias: seu praemia miles
dum maiora petit, damnat caussamque ducemque,
et scelere imbutos etiamnunc venditat enses.
(Luc., *B. C.*, v. 242-248)

(15) Chan H., (2012): pp. 98-100.

" عندما (تلك) الأيدي (التي) أخلصت
كثيرًا خلال الحروب، وتلطخت بالدماء، وتقريبًا تترك
القائد وحيداً في النهاية، والأبواق المستمرة بصوت حزين
تتوقف قليلاً، كل من السيف البارد والذي تم إغماده
أوقف لعنات الحرب، أو لايزال الجندي
يطلب مكافآت أكبر، ويتخلي عن قضيته وقائده،
ولايزال يحاول بيع السيوف المشبعة بالجريمة ".

يقدم "لوكانوس" موضوع تمرد قوات قيصر في صورة غير مباشرة؛ حيث يرسم صورة استعداد قوات قيصر للقتال وارتكابهم للجرائم وكأنها حدث يتكرر يومياً، ويسمح لنفسه أن يكون هو متابعًا يوميًا أيضاً لهذه الاستعدادات، وتلك الجرائم المرتكبة، وإذ فجأة تتوقف هذه الاستعدادت، فيتخيل ذلك المتابع لها أسباب التوقف، ويبدأ يحدث نفسه بأن هذه القوات ظلت أيديها مخلصة كثيراً خلال الحرب، فما سبب توقف استعدادها فجأة؟ فيتخيل أن سبب التوقف ربما يكون شعورًا ما بالملل من تلطيخ يدها بالدم فتتخلي عن قائدها، حتي توقفت أصوات الأبواق، وأغمدت السيوف، فبردت؛ ومن ثم توقفت لعنات الحرب، أم أن الجنود يطلبون مكافآت أكبر من التي كانوا يتلقونها، فيتخلون عن قضيتهم وقائدهم، ويحاولون بيع سيوف مشبعة بالدم.

وفيما يخص تمرد جنود قيصر عليه، فقد أورد سويتونيوس Suetonius [١٦] حالتين واجه فيهما قيصر تمرد جنوده؛ الأولي أواخر عام ٤٩ ق.م عندما كان قيصر عائداً من إسبانيا، فيصدر أوامره إلي رجال الفرقة التاسعة بالتقدم نحو بروندیزیوم، تلك الأوامر التي تشير بوضوح إلي حملة

([١٦]) هو جايوس سويتونيوس ترانكويللوس Gaius Suetonius Tranquillus مؤرخ روماني ولد حوالي عام ٦٩ م، لأسرة من طبقة الفرسان، تولي سويتونيوس ثلاثة مناصب مهمة. ونشر أعمالاً كثيرة معظمها أبحاث علمية لا مؤلفات إبداعية. ومع أنه كان قريباً من بعض مدارس النحو والخطابة إلا أنه لم يعمل بالتدريس قط. ومما لاشك فيه أن كتابات سويتونيوس استلزمت الكثير من الإعداد، وأخذت وقتاً طويلاً من المخاض الي الولادة. ويمكن أن نتحقق من ذلك بقراءة المؤلفين الباقيين له أي " عن حياة القياصرة" (De Vita Caesarum) و"عن مشاهير الرجال" De Viris) (Illustribus فهما يقومان علي قراءات واسعة ومتعددة الجوانب. (أحمد عتمان، (١٩٩٠): ص. ٢٠٦)

مقبلة في اليونان أو الشرق. هذه الفرقة التاسعة كانت مع قيصر منذ عام ٥٨ ق.م بدون تغيير لأفرادها، وكان إحتمال إرسالها للشرق كبيرًا عندما تمت إعادتها من البلديات التابعة لروما؛ فتمردوا ضد ضباطهم؛ مما جعل قيصر يُقدم علي إعدام زعماء هذا التمرد والتهديد بتسريح المتمردين. وبعد عامين يتمرد رجال الفرقة العاشرة المرابطة في كامبانيا، لرفضهم التوجه إلي أفريقيا، إلا أن قيصر يواجه أيضاً تمردهم بلا تردد ويشهر بهم من خلال صفة واحدة هي Quirites " رومان مدنيون ". كلتا الروايتان تأكدتا من مصادر تاريخية لاحقة(١٧)؛ وقد نجد مثيلًا للحالتين عند أبيانوس(١٨). كما يذكر أيضاً ديو كاسيوس Dio Cassius (١٩) الحالتين، حيث ينسب لقيصر خطبة أخلاقية طويلة عند حدوث الحالة الأولي، بينما يقدم فقط رواية موجزة عن الحالة الثانية، ويشترك فيهما المصطلح Quirites (٢٠). كما أن عدم ذكر الحالة الثانية في "عن حياة القياصرة" يعضد من رواية سويتونيوس(٢١).

وتجدر الإشارة إلي وصف "لوكانوس" بعدم قيمة قيصر وضعفه بدون جيشه، إلا أن جيش قيصر يجازف حينما يدعي أنه هو المحرك الرئيسي والفعلي لقوة قيصر، ومن ثم تكون الآن مهمة قيصر هي إثبات عكس ذلك(٢٢):

Tot raptis truncus manibus, gladioque relictus
Paene suo, qui tot gentes in bella trahebat,
Scit non esse ducis strictos, sed militis, enses.
(Luc., *B. C.*, v. 252-254)

---

(17) (Suet., *Iul.*, 69-70).

(18) (App., *B.C.*, ii .7.47); cf. (App. *B.C.*, 2.13.93).

(١٩) هو ديو كاسيوس كوكيانوس Dio Cassius Cocceianus المؤرخ الذي كتب باليونانية عمله "تاريخ روما " والذي بدأه من الوصول الأسطوري لآينياس إلي إيطاليا مروراً بكل مراحل روما التي مرت بها حتي عام ٢٢٩ م. تتراوح الفترة التي غطاها ديو كاسيوس في عمله حوالي ١٠٠٠ عام نشرها في ٨٠ مجلد استغرق فيها حوالي ٢٢ عامًا، معظمهم وصل الينا سليمًا، وهناك شذرات منسوبة إليه. (OCD., S. V. Dio Cassius).

(20) (Dio., 41.27.1); cf. (Dio., 42.52.1)

(21) Fantham E., (1985): Pp. 119-120

(22) Chan H., (2012): p.103

" منعزل بسبب الأيدي المنسحبة كثيرًا، ومتروك تقريباً
بسلاحه الشخصي، الذي كان يجر أمماً كثيراً إلي الحرب،
لا يعرف أن السيوف لا تكون منتمية للقائد، بل للجندي. "

فهنا يصف "لوكانوس" قيصر حينما تمردت قواته عليه بأنه أصبح وحيداًمعزولاً، وليس معه سوي سلاحه الشخصي الذي شن به حروبًا، يجره علي أمم عديدة عندما كانت معه قواته ومن ثم فقد أدرك الآن قيصر بعد تخلي رجاله عنه أنه مجرد قائد يحمل سيفًا واحدًا، أما الجنود فيحملون سيوفًا عديدة، وهم المحركون الفعليون لقوته، وإنه بدونهم لا يستطيع الحرب وتحقيق النصر.

تتضمن أيضاً هذه الخطبة إشارة إلي إيمان قيصر بمساعدة الحظ إياه؛ ولذلك نجد الجنود يشكون من أن قيصر لا يمنحهم أجراً نظير أعمالهم، وينسب نجاحاته للحظ، وينكر عليهم مجهوداتهم(٢٣):

adde, quod ingrato meritorum iudice virtus
nostra perit. quidquid gerimus, fortuna vocatur.
(Luc., *B. C.*, v. 291-292)

" أضف إلي ذلك، لأن فضيلة تقدير (الآخرين) تضيع
بحكمنا الجاحد. فأي شئ ننجزه يسمي الحظ. "

ينسب قيصر أي شئ ينجزه إلي الحظ، ويتجاهل تماماً ما يقوم به جنوده، وينكر كل مجهوداتهم، وذلك عن قصد فهو يعلنها صراحة أن تقدير الجهود إنما هي فضيلة، لكن هذه الفضيلة تضيع عنده، لأنه جاحد الحكم.

قبل أن يقدم "لوكانوس" خطبة قيصر، يقحم سؤالًا بلاغيًا مفاده أن أي قائد عسكري من الممكن أن يصبح مرعوباً مذعوراً من قبل تمرد القوات؛ فهل أصاب قيصر الرعب أخيرًا؟ ثم يتبع "لوكانوس" هذا السؤال برسم للشخصية النمطية لقيصر الذي يتضمن مثال آخر لقيصر عندما يغضب علي طقوسه(٢٤).

---

(23) Volker J., (2012): Caeserian Conflict: Portrayals of Julius Caesar in narrative of Civil War, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Washington, p.150.

(24) Nix S. A., (1997): p.43.

quem non ille ducem potuit terrere tumultus?
fata sed in praeceps solitus demittere Caesar,
fortunamque suam per summa pericula gaudens
exercere, venit: nec, dum desaeviat ira,
expectat; medios properat tentare furores.
non illis urbes spoliandaque templa negasset,
Tarpeiamque Iovis sedem,
(Luc., *B. C.*, v. 300-306)

" ألم تتمكن هذه الضجة أن ترعب ذلك القائد؟
لكن قيصر كان معتاداً أن يسقط بتهور نحو أقداره،
أن يقود حظه عبر المخاطر القصوي
لقد أتي: لا ينتظر حتي يهدأ الغضب،
يسرع في استشعار احتجاجاتهم القوية.
ربما ينكر عليهم أن ينهبوا المدن والمعابد،
وأن يكون مقر "جوبيتر" تاربيا، "

يخيب قيصر الظنون، ويبدد التوقعات والشكوك حول ثقته في نفسه؛ حيث يظهر قيصر كما في كثير من الأحيان، جادًا وسعيدًا، يعرض عواطف مخالفة تماماً لتلك التي قد نتوقعها من رجل أعرب في وقت سابق عن قلقه في حالة خسارة رجاله، يظهر قيصر في صورة الرجل الجسور والحازم الذي يستمتع بالإندفاع نحو الأخطار والمهالك. فيتضح من ذلك ثقته العظيمة في قدره وحظه الذين لا يختبرهما بقدر ما يسيطر عليهما كي يثبت أنه حتي في وسط المخاطر سيكون قيصر هو المنتصر، وكأنه يريد أن يقول أنه لا ينكر فقط دور جنوده بل أيضاً حتي روما يتم نهب معابدها[٢٥].

كما كانت لدي قيصر ثقة عالية في مواجهة الأخطار؛ فقد كان يتحلي أيضًا بالبراعة الشديدة في بث روح الثقة، والنشاط في نفوس رجاله لإنجاح حملته. فيستطيع أن يُحوِّل غضب رجاله من الغدر به وخيانته إلي وجهته

(25) Nix S. A., (1997): pp.44-45.

الصحيحة حيث خصومه ومعارضيه في حربه الأهلية. إلا أنه إذا أمعنا النظر فسنجد أن غضب الجنود غير مثمر؛ لأنه يهدف لإنهاء الحرب الأهلية، ومن ثم فهو غضب مؤقت؛ ولذلك ينصح الراوي قيصر بالهدوء، حيث يخطئ قيصر حين يرغب في دمج غضب جيشه في استمرار حملته؛ لأن ذلك الغضب مخالف للغضب القيصري الذي هو الرغبة في التدمير الذي يولد مزيداً من الغضب في حلقة غير متناهية(٢٦):

fasque nefasque rues lassare, et disce sine armis
posse pati: liceat scelerum tibi ponere finem.
(Luc., *B. C.*, v. 313-314)

"عندما تندفع نحو الحق والباطل ستمل، فتعلم أن تتمكن من التحمل بدون أسلحة: من المسموح لك أن تضع نهاية الجرائم".

تقمص الشاعر دور الناصح؛ فينصح قيصر بالهدوء، وعليه أن يتحمل الحياة بدون قتال، لأن اندفاعه نحو القتال بطريق الصواب أو الخطأ يجعله يمل هذا النمط من الحياة، ويخبره أن بيده مقاليد الأمور؛ فيستطيع أن يضع حداً للحرب بجرائمها.

كما أنه تجدر الإشارة إلي أن "لوكانوس" لم يجعل تمرد الجنود في شكل حديث مباشر لهم مع قيصر، وإنما جعله حديثًا بينهم ضد رجل غائب. إلا أن قيصر لا يستجيب لمطالبهم ولا يقوم باسترضائهم، بل علي العكس من ذلك يحتقرهم تماماً فيبدأ بالتقليل من شأنهم؛ حتي يتهمهم بأن أرواحهم ليست مولعة بالحرب عندما يكشف لهم صدره، ويطلب منهم غرس سيوفهم فيه؛ فيقدم لهم بذلك نهاية للحرب الأهلية كما يرغبون لكن علي جثته(٢٧). فيبدو أن خطبة قيصر هدفها هو التأكيد للقوات علي أنه هو سيدهم الحقيقي؛ أي إنهم بعيدون كل البعد عن كونهم أساس انتصاره، هم مجرد آلة مستهلكة بإمكانه التخلص منها في أي وقت(٢٨)، فالجنود في وجهة نظر قيصر ما هم إلا مجرد

(26) Chen H., (2012): p.104.
(27) Mcroberts S. S., (2005): Lucan's War on Caesar, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Wisconsin – Madison, pp.105-106.
(28) Chan H., (2012): p.105.

منفذين لرغبة الآلهة وعلي رأسها الحظ الذي ينسب قيصر إليه جميع انتصاراته، وهذا يتضمن تأكيداً من جانب قيصر علي صحة شكوي رجاله[٢٩]:

miles, habes nudum promtumque ad vulnera pectus.
hic fuge, si belli finis placet, ense relicto.
detegit imbelles animos nil fortiter ausa
seditio, tantumque fugam meditata iuventus,
ac ducis invicti rebus lassata secundis.
vadite, meque meis ad bella relinquite fatis:
invenient haec arma manus, vobisque repulsis
tot reddet Fortuna viros, quot tela vacabunt.
(Luc., *B. C.*, v. 320-327)

" (يقول قيصر) أيها الجندي، لديك صدري عار وجاهز لتلقي الطعنات.
فلتهرب هنا، إذا كانت نهاية الحرب بترك السيف ترضي.
التمرد القوي لا يظهر أرواحاً غير مولعة بالقتال بقوة،
والشاب الملهم يتم إنهاكه كثيراً في رحلة
القائد الذي لا يقهر من قبل الأحداث المتتابعة.
فلتذهبوا، وتتركونني نحو الحرب مع أقداري:
هذه الأسلحة ستجد أيدًا، وبرفضكم
سيعوضني الحظ رجالاً بكثرة، وكم أسلحة سيكون غير مستخدم".

هذه الحيلة الخطابية التي يستخدمها "لوكانوس" علي لسان قيصر هي أكثر من كونها مجرد إحدي الحيل التي ابتكرها قيصر؛ حيث إنه عندما يذكر أن السيوف هي التي تجد الأيدي علي عكس المتعارف عليه، بذلك يقلب قيصر النموذج الذي يقدمه الجنود في تمردهم؛ الذين يقدمون فيه أنفسهم باعتبارهم أساس نجاحه؛ فالآن يجعل قيصر من نفسه الأساس الذي لا غني عنه، وفي

[29] Mecutcheon M. J., (2012): Fear as Instability in Latin Epic Narrative, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Yale, p.150.

الوقت نفسه يبعد الحظ عن كل جهود الجنود، ليكون الهالة الغامضة المحيطة بقيصر(٣٠)

يواصل قيصر ازدراءه جنوده واستهزاءه بهم؛ فيتوقف عن ندائه إياهم بالرفاق كما في الخطبة السابقة، ويخبرهم أن القدر سيقوده لاكتشاف جنود آخرين، يشاركونه انتصاراتهم، ويجنون ثمار جهودهم، ويترك هذا الحشد المستنفد كبير السن، الذي يلائم عامة الرومان أكثر من كونه ملائماً لجيش منتصر، ليشاهد انتصار رجال آخرين، فالآلهة لا تكترث بالعامة، ومعظم البشر يعيشون لخدمة قلة من الرجال العظماء(٣١).

vestri rapta mercede laboris,
lauriferos nullo comitetur vulnere currus?
vos despecta, senes, exhaustaque sanguine turba
cernetis nostros iam plebs Romana triumphos.
(Luc., *B. C.*, v. 331-334)

" بالمكافأة المنتزعة من جهدكم،
ربما يصطحبون العربات المزركشة بدون مجد؟
أنتم أيها الشيوخ، حشد تافه وخالٍ من الدماء
أيا عامة الرومان الآن ستشاهدون انتصاراتنا. "

يصل ازدراء قيصر جنوده إلي الذروة، وهذا ما يؤكده التشبيه التالي(٣٢).

Caesaris an cursus vestrae sentire putatis
damnum posse fugae? veluti, si cuncta minentur
flumina, quos miscent pelago, subducere fontes,
non magis ablatis umquam descenderet aequor,
quam nunc crescit,
(Luc., *B. C.*, v. 335-339)

(30) Chan H., (2012): p.105.
(31) Fantham E., (1985): Pp.125-126.
(32) Mcroberts S. S., (2005): p.106.

" هل تعتقدون أن مسيرة قيصر يمكن أن
تشعر بخسارة فراركم؟ كما لو كل الأنهار
تهدد بسحب المياه التي تختلط بالبحر،
أبدًا لن ينقص البحر بالمياه الكثيرة
المزالة، أو يزداد الآن. "

يقدم قيصر نفسه هنا باعتباره المحيط الذي لا يتأثر بكمية الماء الذي تدخله أو تخرج منه، كما أنه لا توجد ما تسمي بالتبعية العكسية؛ أي أن المحيط القيصري أيضاً لا يؤثر علي الأنهار أو مصادرها، فهو يبدو معزولاً تماماً عن غيره من المسطحات المائية. إن قيصر هنا لا يري نفسه فقط أكبر من المجاري المائية الأخري، لكنه أيضاً ينكر ضرورة هذه المجاري بالنسبة له؛ حتي في أضعف لحظاته، وهو بمفرده في مواجهة حشد غاضب من المتمردين، يظل قيصر لديه الجرأة لتحويل أكثر فتراته سكوناً وخطراً إلي صورة من الانتشار العالمي بالفعل؛ فقد أظهرت مهارته وقدرته الخطابية التي تتسم بأساليبه وأغراضه البلاغية المؤثرة إلي أبعد الحدود قدرته علي استشراف المستقبل وتبديل حالاته من الضعف الحالي إلي القوة المستقبلية(٣٣).

واستطاع قيصر أن يعبر بكلماته الخطابية تلك عن عدم تأثره بفرار جنوده فهم بالنسبة له كقطرات المياه التي يفقدها المحيط، ولايشعر بها، أو تؤثر فيه . غير أن هناك سمة فريدة تكمن في تشبيه قيصر نفسه بالمحيط، فهو ليس مجرد نهر؛ لكنه المحيط نفسه نقطة النهاية لجميع الأنهار، وبذلك يقدم قيصر نفسه في صورة مستقبلية تصوره دكتاتوراً أبدياً في أذهان رجاله، بعد فوزه بالحرب الأهلية. علاوة علي ذلك فإن الأقدار صممت الكون بحيث يقوم كثير من العمال بخدمة القلة من العظماء. وحجم قيصر بصورة فعلية لا يعرف حدوداً؛ فهو معروف في جميع أركان العالم المعروف آنذاك، وأيضاً لا يعرف حجم رجاله، كما أن اسمه علي حد سواء لا يعرف حدوداً. ومثلما تفقد الأنهار هويتها عندما تتدفق نحو مجري مائي أكبر، فإن رجال قيصر يفقدون هويتهم تحت قيادة قيصر، فهم يحملون اسم قيصر الذي هو فقط يمتلك القوة

(33) Chan H., (2012): pp.106-107.

والسلطة. إنهم ينتصرون ليس لأنهم جيش قوي تم تدريبه جيداً، بل بسبب اسم قيصر الذي يذهب قبلهم للعدو؛ فاسم قيصر هو من أرعب خصومهم الأسبان(٣٤).

ثم يبين قيصر لجنوده المتمردين تميزه كقائد عسكري ضمن الأقلية التي ينبغي أن يعيش الجنس البشري لصالحها طبقًا لإرادة الآلهة(٣٥):

humanum paucis vivit genus.

(Luc., *B. C.*, v. 343)

" يعيش الجنس البشري من أجل قلة من الناس. "

لا يتوقف قيصر عن إظهار تفوقه وتميزه علي رجاله المتمردين؛ حتي يذهب إلي تدمير تاريخهم؛ فيخبرهم أن حتي شهرتهم باعتبارهم إرهاب الشمال ستنتهي، وستزول حتي عند بومبيوس نفسه؛ وبالتالي لن يقبل هو حتي بإنضمامهم إلي قواته؛ وسيصبحوا مثل لابينوس **Labienus** الهارب، فهو الآن يتخبط في البر والبحر، بهذه الطريقة يقلب قيصر إدعاءات جنوده عندما يدّعون أن النصر يعتمد عليهم، ولا يعتمد علي الآلهة؛ فيخبرهم أن الآلهة بالتأكيد لا تكترث بهم منذ أن ضمنوا لقيصر إمكانية القتال مع جنود مستجدين(٣٦):

orbis Iberi

horror et Arctoi nostro sub nomine miles,

(Luc., *B. C.*, v. 344)

" إن الرعب

لمناطق الأسبان والشمال يعني أن يحارب الجندي تحت اسمنا. "

quisquis mea signa relinquit,

nec Pompeianis tradit sua partibus arma,

(34) Mcroberts S. S., (2005): pp.106-107.
(35) Chan H., (2012): p.107.
(36) Fantham E., (1985): Pp.125-126.

hic numquam vult esse meus. sunt ista profecto
curae castra deis, qui me committere tantis
non nisi mutato voluerunt milite bellis.
(Luc., *B. C.*, v. 349-353)

" أي شخص يترك قواعدي،
لايسلم أسلحته لحزب بومبي،
هذا لا يرغب أن يكون معي. هذه المعسكرات تكون
حقاً مؤيدة من قبل الآلهة، الذين لم يرغبوا أن أتقدم
للمعارك العظيمة إلا بجندي مختلف. "

يبرع قيصر في قلب إدعاءات جنوده بأنهم هم أساس قوته، والعامل الأساسي في تحقيق انتصاراته، فيبدأ بإرجاع شهرتهم باعتبارهم هم الرعب بالنسبة لمناطق الأسبان والشمال، إلي أنهم يقاتلون تحت قيادته، ولم يكتسبوا هذه الشهرة الا باعتبارهم جنود قيصر، ويضيف أنهم لا شئ بدونه، فلو تركوا معسكره لن يقبلهم أحدا، حتي بومبيوس لن يضمهم إلي قواته لأنهم فقدوا مصدر قوتهم الذي هو قيصر، وبالتالي فلن يضم إلي صفوفه جنوداً ضعفاء، يتخلون عن قائدهم في الوقت الحرج؛ ومن ثم سيصبحون هائمين علي وجوههم يتخبطون براً وبحراً لا يجدون لهم مأوي، ثم يعود قيصر، ويؤكد لهم مجدداً أن معسكراته مؤيدة من جانب الآلهة، الذين سيمدونه بجنود جدد، جديرين بالمشاركة في مثل هذه المعارك العظيمة.

يواصل قيصر ازدراء رجاله وفي الوقت نفسه يواصل التعبير عن مساندة الحظ إياه، فيخبر رجاله أنهم بالنسبة له قابلون للاستبدال، كما لو كانوا دُمي يسيطر عليها الحظ، وهو فقط لا يحتاج سوي لمجرد أيدٍ تحمل السلاح، كما يقر بأن ليس كل شخص علي مستوي هذه المهمة فيما يتعلق بتنفيذ رغبة الحظ، ويعرب عن ارتياحه فيما يتعلق بأن الحظ سيزيل عنه عبء وجود جنود مترددين في متابعة تنفيذ رغبة الحظ[٣٧].

(37) Volker J., (2012): p.150.

heu, quantum fortuna humeris iam pondera fessis
amolitur onus!
(Luc., *B. C.*, v. 354-355)

" ياله من عبء عظيم، الآن يرفع الحظ الأعباء
عن أكتافي المتعبة! ".

يرغب قيصر في البيت السابق أن يقول لجنوده، إنه بفرارهم وخروجهم من الجندية تحت قيادته يكون قد تخلص من عبء ثقيل كان علي أكتافه، فهو يرغب في وجود رجال أشداء أقوياء لديهم القدرة علي تنفيذ مخططات القدر، كما كان رجال الملاحم القديمة أخيلليوس اليوناني، وآينياس الطروادي، اللذان كانا يسيران بشجاعة لتنفيذ الأقدار، وما رسمه لهما الحظ، وليس مثل جنوده الذين يدّعون البطولة الملحمية، وهم عنها ببعيد(٣٨).

يستمر قيصر في غطرسته وتحجيم دور جنوده عندما يخبرهم أن لديه إمكانية تسليح غيرهم من الجشعين الذين يطمعون في كل شئ، الذين بالنسبة لهم العالم لا يكفي. ثم يتحول إلي تتويج فرض سيطرته عليهم، عندما يأمرهم بالرحيل بالمعني الحرفي للكلمة، وبذلك يقدم لهم طلبهم الأصلي، ويتوج إقالتهم بتسميتهم مواطنين جبناء، ويأمرهم بتسليم راياتهم إلي رجال حقيقيين(٣٩). مثل هذا العرض الرائع للغطرسة الخطابية يؤدي إلي انهيار التمرد علي الفور(٤٠).

quibus hic non sufficit orbis.
iam certe mihi bella geram: discedite castris,
tradite nostra viris ignavi signa quirites.
(Luc., *B. C.*, v. 356-358)

" الذين لهم هذا العالم لا يكفي.
من الآن فصاعداً بالتأكيد سأحارب من أجل نفسي: أتركوا المعسكرات،
سلموا راياتنا لرجال أيها الجبناء المدنيون ".
ويضيف قيصر:

(38) Volker J., (2012): p.151.
(39) Fantham E., (1985): Pp.125-126.
(40) Chan H., (2012): p.107.

tremuit saeva sub voce minantis
vulgus iners:
(Luc., *B. C.*, v. 364-365)

" يفشل التجمهر الواهن أمام لهجة التهديد الشرسة. "

يبدو واضحاً أن الجيش مرعوب تماماً من قيصر؛ فهم يعتقدون أن لديه القدرة علي السيطرة علي الأسلحة حتي عبر أفكاره. فهو تمكن من إقناعهم تماماً بكل ما قاله، فقيصر هذا القائد الأوحد هو في الواقع لا غني عنه فهو الذي يوصل الحلقات ويشدها بالفعل، ويري نفسه أكبر من أي شئ، ويقنع رجاله بذلك(٤١).

وكذلك فإن " لوكانوس " يصور رجال قيصر بأنهم تجاوزوا توقعات قائدهم في الرضوخ له(٤٢):

vicit patientia saevi spem ducis,
(Luc., *B. C.*, v. 369)

" تجاوز خضوعهم أمل القائد الشرس. "

وذلك بناء علي قدرته الخطابية، حيث استطاع أن يقضي علي تمردهم، فاقتنعوا بكلامه، وتخلوا عن تمردهم، وتجاوزوا في ذلك ما كان يأمله القائد قيصر.

نستخلص من هذه الخطبة، رغم هجوم "لوكانوس" علي قيصر، أن الشاعر يعود ويؤكد مرارًا وتكرارًا علي مدي قوة شخصية قيصر، وصلاحيته للقيادة، ويوضح ذلك عند تعرض قيصر لتمرد جنوده، وكيفية تعامل الأخير معه، فقد خيب قيصر الظنون كلها والتوقعات جميعها، وبدا أقوي مما كان عليه؛ حيث إنه لا يكترث بوجود هؤلاء الجنود من عدمه، بل إن الحظ والآلهة منحوه فرصة أن يقاتل معه جنود حقيقيون أبطال ملحميون، وليس قوات وهمية غير قادرة علي استكمال مسيرته، بل استطاع أن يوهمهم بأنه هو أساس قوتهم وليسوا هم أساس قوته، فهو كالمحيط الذي لا يتأثر بكميات الماء

(41) Chan H., (2012): pp.107-108.
(42) Fantham E., (1985):.P.126.

التي تلقيها إليه الأنهار الصغيرة، واستمر علي ذلك المنوال حتي استطاع تصويب مسار غضب جنوده، وأن يجعله لصالحه، فهذا هو قيصر؛ ذلك القائد الذي بامكانه قلب أي حدث لصالحه، فقد استطاع القضاء علي تمرد قواته، وتحويل غضبهم وطاقتهم لصالحه، بل إنهم تجاوزوا ما كان يأمله من إنهاء تمردهم.

الخطبة الثالثة :

يلقي قيصر خطبته الثالثة، وهي الأطول والأخيرة علي جنوده، وتأتي في الكتاب السابع، قبل معركة فارسالوس من أجل حثهم علي القتال[٤٣]. وتمتاز هذه الخطبة الطويلة بسمة مهمة تميزها عن الخطب الأخري في القوات؛ حيث تؤكد علي علاقة قيصر بالآلهة، ومدي استمتاعه بتأييد الآلهة له. ويمكننا توقع أن قيصر سيكرر لرجاله كلمات مثل أن الحظ والقدر يؤيدانه، كما أن الخطبة الثالثة تختلف عن الخطبتين السابقتين في النكران المبدئي للحظ والقدر[٤٤].

ويمكن لنا تحليل هذه الخطبة في ثماني نقاط: النقطة الأولي هي الثقة في النصر، أما النقطة الثانية فتدور حول استعدادهم لمهاجمة وطنهم، وإذا انتصروا فسوف يبرئهم قيصر، والنقطة الثالثة تتعلق بفكرة أنهم يحاربون من أجل أنفسهم وليس من أجله هو، والنقطة الرابعة هي أن قيصر يرغب فقط في تقاعد هادئ، أما النقطة الخامسة فتتعلق بقضية الإخلاص للوطن وبصفة خاصة إخلاص الجنود، وتتمحور النقطة السادسة حول الراحة والنجاح، وتتعلق النقطة السابعة بفكرة أنهم سينتصرون بدون عقبات؛ حيث إن القتال وحده هو الذي يشبع رغبة الشباب الروماني، أما النقطة الثامنة فتتعلق بأن الحظ يحابيه؛ لأنهم يقاتلون إلي جانبه[٤٥].

يبدأ قيصر هذه الخطبة العصماء بتملق قواته، حيث يبدأ في نقل التركيز الموجه نحوه إلي جنوده؛ فهو لا يستخدم فقط مهارته الخطابية لإخفاء سيطرته

(43) Braund S., (2009): A Lucan Reader Selections From Civil War. United State of America: Bolchazy-Carducci, P.20.
(44) Nix S. A., (1997): pp.78-79.
(45) Fantham E., (2010):pp.68-69.

الحديدية علي قواته، بل يستخدم أيضاً دهاءه. حيث إن كلماته الأولي تبني هذه الإستراتيجية التي تتعلق بالقضاء علي المسافة بين القائد ورجاله، وتنشىء أيضاً ارتباطاً وثيقاً بينه وبين قواته أو بعبارة أخري هو يود التأكيد علي أنه جوهر جيشه؛ تتدفق منه القوة إليهم(٤٦)، فيناشد غرور جنوده، وفي الوقت نفسه يضع رؤية سياسية واضحة للغاية وإن كانت في شكل موجز جداً؛ وهي أن مصير روما يتحدد من خلال الحندي وحظ انجازاته من خلال **miles** و**rerum fortuna mearum** ، وهناك ظهور لهدف قيصر وهو الكشف الصريح عن ضرورة عبادة وتقديس الجندي للقائد العام للجيش(٤٧)، كما أن قيصر لا يستعجل القدر مثل الشخصيات الأخري، فهو ربما يحث رفاقه علي استدعاء القدر بسيوفهم(٤٨).

o domitor mundi, rerum fortuna mearum,
miles, adest toties optatae copia pugnae.
nil opus est votis: iam fatum accersite ferro.
(Luc., *B. C.*, vii. 250-252)

" أيها الجندي فاتح العالم، يا حظ
أعمالي، فرصة الحرب المرغوبة تقترب كثيرًا.
ليس هناك عمل بوعود الآلهة: استدعوا القدر بالسيف الآن. "

هذه الكلمات الإفتتاحية لقيصر تفاجئنا بمساواته بين الجنود والحظ؛ فهو يحدد جنوده ليس فقط بإعتبارهم الحظ، ولكن أيضاً بإعتبارهم القدر، علي عكس تصريحاته السابقة حول قدره، فهو يساوي نجاح جنوده في المعركة بمصيره، فعندما يطلب من رجاله استدعاء القدر بالسيف فكأن أعمالهم وإنجازاتهم علي أرض المعركة هي التي تحدد مسار القدر، غير أن التحول في موقف قيصر تجاه الحظ والقدر يعد تحولًا سطحيًا لا أكثر؛ حيث إن قيصر يتبني تعبيرات خادعة كي يقنع رجاله بأنهم هم الذين يحددون مصيره أو فشله، رغم

(46) Chan H., (2012): p.115.
(47) Moura A. R. D.,(2010): Lucan 7: Speeches at War. In Homke, N. & Reitz, C. Lucan's Bellum Civile Between Epic Tradition and Aesthtic Innovation, Germany, Pp.79-80.
(48) Mcroberts S. S., (2005): p.193.

أنه هو نفسه لا يؤمن بذلك؛ حيث يكشف الخداع لاحقاً في الخطبة عندما يعلن أن الآلهة وليس رجاله ستضفي عليه أشياء عظيمة، ثم يكرر الرأي بأن الآلهة هم من يحددون نجاحه وليس رجاله، ولذلك ينفي التصريح التالي إعلانه السابق، ويكشف عن إعتقاد قيصر المستمر والراسخ في التأييد الإلهي(٤٩):

haud umquam vidi tam magna daturos,
tam prope me superos:
(Luc., B. C., vii. 297-298)

" لم أر قط الآلهة جد قريبة
مني، وإنها علي وشك منحي أشياء جد عظيمة:

كان لدي قيصر القدرة علي التظاهر وإدعاء وإخفاء الحقيقة عن الآخرين، ومن ثم فهو يقول شيئا وبداخله شيء آخر، ويبدو واضحاً التحول السطحي من جانب قيصر في موقفه تجاه الآلهة، وأنه لم يساو بين جنوده وحظه إلا لتحفيزهم وإشعارهم بأنهم هم جوهر قوته، حيث يعود ثانية، ويعلنها صراحة أنه لم ير الآلهة قريبة جداً منه كما يراها الآن، وأنها علي استعداد تام، بل تشرع بالفعل في مساعدته، وتقديم الكثير له.

كذلك فإن إصرار قيصر علي فكرة أن قوته هي تعبير عن كفاءة جيشه يعزز الروابط العاطفية بين القائد والقوات، ثم يتجه قيصر إلي التلاعب بهذه الروابط من حيث قدرته علي تقديم مسرح سياسي؛ فيصور نفسه علي أنه ممثل لرغبة الجيش في الحكم، وباعتباره المنجز لتوقعات الجماهير فهو بإمكانه تقمص دور المواطن المتواضع، وبإمكانه أن يصبح أي شيء يريدونه. ويري هينش (Heinsh) أن الخطبة حتي هذه اللحظة تقدم قيصر علي نحو مخالف لحقيقته حيث يتم تقديمه علي أنه جمهوري(٥٠). كما أن انتصارات قيصر تزداد من خلال فهمه عقول الجماهير؛ حيث إن قيصر ماهر بشكل خاص في الحصول علي ما يريد من خلال إثارة ردود الأفعال المنشودة من كلماته وأفعاله؛ فعندما يكون نجاحه عرضة للخطر يناشد جنوده من خلال التركيز علي مصالحهم الخاصة، كما لاحظنا في البداية؛ فهو يخاطب الجيش بنداء لا يخاطب

(49) Nix S. A., (1997): p.79.
(50) Moura A. R. D.,(2010): P.80.

به نفسه كثيراً؛ مما يؤدي بالقارئ إلي إدراك جهد كبير من جانب قيصر للحصول علي مصالحه الخاصة(٥١):

non mihi res agitur, sed vos ut libera sitis
turba, precor, gentes ut ius habeatis in omnes.
ipse ego, privatae cupidus me reddere vitae,
plebeiaque toga modicum componere civem,
omnia dum vobis liceant, nihil esse recuso.
(Luc. *B. C.*, vii. 264-269)

" القضية لاتتحرك من أجلي، لكن من أجلكم إذا كنتم حشدًا
حرًا، إنني أتضرع، لو تمتلكون الحكم علي كل الأمم.
أنا نفسي متلهف أن أعود للحياة المدنية،
أن أظهر كمواطن عادي يرتدي عباءة العامة،
حتي يكون كل شيء قانونيًا لكم، أنا أرفض أن أكون لا شيء. "

يعمل قيصر علي إشعار جنوده بأنه الوحيد الذي يخشي علي مصالحهم، ويعمل علي تحقيقها، فالقضية التي يقاتل من أجلها إنما هي قضيتهم، وليست قضيته، وعليهم أن يستحقوا القتال من أجل هذه القضية بأن يكونوا أحراراً، غير قابلين لاستبداد بومبيوس وغطرسته، ويتوج خوفه علي مصالحهم بقوله لهم أنه يتضرع إلي الآلهة ويدعوها، ويأمل هو شخصياً لو يحكم رجاله العالم بأسره، أما هو فلا رغبة عنده في السلطة والحكم، فهو يتلهف للعودة للحياة العادية البسيطة، ويتمني أن لو يرتدي ثياب العامة، ويعيش بينهم بوصفه مواطنًا بسيطًا، لا رغبة له في شيء، والرغبة الوحيدة التي لديه هي أنرفضه التخلي عن دوره وما يقوم به، حتي يحصل رجاله علي كل حقوقهم وبشكل قانوني.

ولا يترك قيصر فرصة من شأنها تقوية مركزه إلا ويستغلها؛ فهو يدرك نقاط ضعف بومبيوس ويلعب عليها؛ حيث إن قيصر يبرر مشاركته في هذه الحرب الأهلية لأنها حرب ضد الغرباء، ولذلك يصور قيصر عمداً جيش

(51) Heinsh M., (1932): Studies In Lucan, Unpublished Master's Thesis, University of Montana, p.20-21.

بومبيوس قبل المعركة علي أنه غير روماني، فهو يستخدم أسلوبًا فعالًا يؤتي ثماره قبل المعركة، ويدعي أن جيش بومبيوس همجي غير نظامي لا يرتقي إلي مستوي الجيش الروماني الذي تم تدريبه جيداً[٥٢]. وهكذا يكون قيصر قد أخفي الطبيعة المهلكة للحرب ، ويثيرها علي أنها حرب رومانية ضد طرف بربري أجنبي[٥٣].

et vix arma ferens, et mixtae dissona turbae
barbaries; non illa tubas, non agmine moto
clamorem latura suam. civilia paucae
bella manus facient: pugnae pars magna levabit
his orbem populis, Romanumque obteret hostem.
ite per ignavas gentes, famosaque regna,
et primo ferri motu prosternite mundum:
(Luc., *B. C.*, vii. 272-278)

" ويحمل بصعوبة الأسلحة،أيضًا برابرة متنافرون من حشد
مختلط، إنه لن يتحمل الأبواق ولا صوت
مشيته المزعجة، أيدٍ قليلة ستقوم
بالحروب الأهلية: جزء كبير من المعارك سيطهر
العالم من هؤلاء الناس، وسيسحق عدو الرومان.
فلتمشوا عبر الأمم المتخلفة، والممالك الشريرة،
وأسقطوا العالم بأول ضربة من السيف. "

يصف قيصر جيش بومبيوس بأنه ضعيف، ولا يقدر علي حمل أسلحته، وأنه لا يحتمل حتي صوت أبواق الحرب، كما أنه غير قادر علي تحمل صوت مشي القوات، ثم يؤكد علي الجملة ذات التأثير الكبير والفعال؛ وهي أن جيش بومبيوس ما هو إلا جيش بربري متنافر من أجناس مختلطة، ومن ثم فقليل من

(52) Eldred K. O., (1997): Reading Violance In Lucan's Pharsalia, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Princeton. P.141.
(53) Chan H., (2012). p.115.

جنوده هم الذين سيقترفون إثم الحرب الأهلية؛ لأن جنوده لا يقاتلون رومانـاً بل يقاتلون بربر غرباء، وأن معركتهم هذه ستطهر العالم من هؤلاء البربر، وستسحق أعداء روما، ثم يشجعهم ويحفزهم من خلال وصف دونهم من الأمم الأخري بأنها أمم متخلفة وعليهم أن يمشوا خلالها، وحتي الممالك الشريرة فهي ليست في مستواهم فليمشوا أيضاً عبرها ويدمروها، بل عليهم أن يسقطوا العالم كله بأول ضربة من سيوفهم، أي عليهم القتال بمنتهي الشراسة.

وبعد ذلك – علي نحو غير متوقع – يغير قيصر نبرته من رعب إلي نشوة وحشية؛ ويصعب تفسير ما إذا كان هذا الأداء الخطابي الرائع المفاجئ هو من أجل حث جنوده، أم أن قيصر يسمح للقناع الذي يرتديه بالسقوط للحظات، ويعبر عن حجم غضبه الذي يقوي كيانه، أغلب الظن أن قيصر يقوم هنا بدور المتنبئ بأعمال العنف التي سيقوم بها، إلا أنه يقر بأن استشراف المستقبل يسبب التأخير[٥٤]:

videor fluvios spectare cruoris,
calcatosque simul reges, sparsumque senatus
corpus, et immensa populos in caede natantes
sed mea fata moror, qui vos in tela ruentes
vocibus his teneo.
(Luc., *B. C.*,vii. 292-296)

" يبدو لي أن أشاهد أنهار الدم،
وممالك مداسة تحت الأقدام في آن واحد، وبنيان مجلس الشيوخ
مشوهاً، وأمماً منغمسة في مذبحة بلا نهاية
لكنني أعيق أقداري، إنني أعيقكم بهذه الكلمات يا من
تندفعون نحو الأسلحة. "

يبدو أن قيصر يتنبأ بما سيقوم به من أعمال عنف، فهو سيحول الأنهار من ماء إلي دماء، وسيسحق ممالك تحت أقدامه، وسيشوه مبني مجلس الشيوخ؛ لأن أعضاءه يناصرون بومبيوس، ولديه رغبة كبيرة أن يري أمماً

(54) Chan H., (2012): pp.115-116.

متورطة في مذابح لا نهاية لها، إلا أنه فجأة يكتشف أنه بتنبؤه هذا يؤخر القدر، الذي حكم بانتصار قيصر وسيطرته، ويعيق قواته التي ترغب بشدة في الاندفاع نحو أسلحتها.

يبدو أيضًا أنه يشعر بأنه مؤيد من الآلهة، ومن ثم يناجي هذه الآلهة؛ حيث إن الحظ يؤيده ويحابيه، وهذا واضح من خلال إخبار الراوي الذي يتقمص شخصيته "لوكانوس"، ويتدخل في الحوار بين حين وآخر؛ حيث يخبرنا بذلك التأييد الإلهي لقيصر كثيراً حتي قبل خطبة الأخير، وقيصر نفسه يعترف في مواضع كثيرة من الملحمة بتأييد الحظ له، وحتي في خطبته هذه قبل معركة فارسالوس يقر بذلك التأييد، ورغم ذلك فإن "لوكانوس" يصور قيصر علي أنه يعمل بموجب نفس الإدعاء الذي لدي شخصيات عديدة فيما يتعلق بأن الآلهة هي مصدر البشائر، وأن الآلهة لديها مصلحة مباشرة في التأثير علي الأحداث الإنسانية [٥٥]:

sed me fortuna meorum
commisit manibus, quorum me Gallia testem
tot fecit bellis.
(Luc., *B. C.*, vii. 285-287)

" لكن حظي تعهدني بأيدي
جنودي، الذين جعلوني أشهد ببراعتهم في الكثير
من الحروب ببلاد الغال. "

يعترف قيصر ويقر بتأييد الحظ إياه، فهو يعلنها صراحة أن الحظ تعهد بتحقيق رغبات قيصر من خلال مساندته جنوده، وليس أدل علي ذلك من أن الحظ جعل قيصر شاهداً علي براعة رجاله كثيراً بالحروب في معاركه في بلاد الغال.

(55) Sebustian B., (2013): Apostrophe To The Gods In Ovid's Metamorphoses, Lucan's Pharsalia, And Statius's Thebaid, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Florida, pp.115-116.

يعود قيصر ثانية لمناجاة الآلهة، وهذه المناجاة تمتلك قوة في سياقها بسبب محتواها؛ حيث يؤكد "لوكانوس" فيها أن الآلهة ليست هي السبب في حدوث الحرب الأهلية، ولماذا سيفوز بها قيصر؟ فـ "لوكانوس" بصفته الراوي يري المستقبل من وجهة نظر قيصر؛ وقيصر بوصفه شخصية من شخصيات الملحمة لا يستطيع بالضرورة رؤية كل شيء، بالوضوح الذي لدي "لوكانوس" بوصفه راوي. كذلك فإن قيصر يعمل بموجب ظروف عصره، ويعتقد أن الآلهة تسمع مناجاته، وتعمل علي تحقيقها، فهو بشكل صحيح يصلي للآلهة لقبول وتحقيق ما صوره "لوكانوس" علي أنه جريمة؛ حينذاك فالآلهة متورطة بالارتباط بالنتيجة المأساوية للحرب الأهلية، رغم أنهم لايمكن أن تكون سببها فعلاً [٥٦]:

di, quorum curas abduxit ab aethere tellus
Romanusque labor, vincat, quicumque necesse
non putat in victos saevum destringere ferrum,
quique suos cives, quod signa adversa tulerunt,
non credit fecisse nefas.
(Luc., *B. C.*, vii. 311-315)

" أيتها الآلهة يا من حولت الأرض والشأن الروماني
إهتماماتها بعيداً عن السماء، الذي ينتصر لا يفكر
أن يترك السيف القوي والضروري قرب الخاسرين،
والذي لا يصدق أن مواطنيه ارتكبوا جريمة
بحملهم الرايات المعاكسة. "

وعلي اعتبار أن **suos** صفة مسندة، وليست جزءاً من جملة غير مباشرة، فإن هذه الفقرة تتفق بشكل وثيق مع إيمان قيصر بعلاقته بالحظ. فقيصر علي مدار الكتاب السابع والملحمة بكاملها يصور الحظ يؤيده. وربما يكون الحظ ليس أقل تقلباً عند "لوكانوس" مما هو عليه في الأدب اللاتيني

(56) Sebustian B., (2013): p.116.

عامة، غير أن إيمان قيصر بتأييد الحظ له لا يتزعزع حتي الآن. وكما سبقت الإشارة أعلاه أن قيصر يقر بتأييد الحظ له حتي قبل أن تبدأ المعركة، وهو ما يعتبر في أقل تقدير أنه علي استعداد كامل للمخاطرة بكل شيء من خلال محاباة الحظ إياه(٥٧).

يبدو أن قيصر يثق تماماً في الإنجازات الملموسة لمصيره المنتصر عن طريق قوة العنف؛ حتي أنه يعلن في الختام الرائع لخطبته أن الطرف المعارض هو الذي سيهلك. كما أن قيصر مقتنع تماماً بمبدأ إنيوس(٥٨) Ennius الذي يقول " يُمنح الحظ للرجال الشجعان"(٥٩)، لدرجة أنه يدعو جنوده إلي تدمير حصونهم(٦٠):

sternit iam vallum, fossasque implete ruina,
exeat ut plenis acies non sparsa maniplis.
parcite ne castris: vallo tendetis in illo,
unde acies peritura venit.
(Luc., *B. C.*, vii. 326-329)

" الآن حطموا السور، وإملأوا الخنادق بالحطام،
ربما يمر الجيش بكامل الصفوف غير مبعثر،
لاتعتنوا بالمعسكر: ستنتشروا خارج هذا السور،
حيث يمر الجيش المهزوم. "

هذه الكلمات تطرح أسئلة مثل: لماذا يقول قيصر ذلك؟ وما تأثير تدمير الجيش معسكره؟ بالنسبة للسؤال الأول فمن مصادر موجودة عن معركة

---

(57) Froedge S., (2013): I am Simply Not There: Narrative Perspective in Lucan's Bellum Civile, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Kansas, pp.23-24.

(٥٨) هو كوينتوس إنيوس Quintus Ennius ، كاتب روماني عاش خلال عصر الجمهورية الرومانية في الفترة ٢٣٩ ق.م – ١٦٩ ق.م، يعد أب الشعر اللاتيني رغم أن شذرات فقط هي التي بقيت من أعماله، إلا أن تأثيره في الأدب اللاتيني كبير لاسيما في استخدامه النماذج الأدبية اليونانية. (OCD., S.V. Ennius .)

(59) (Ennius, ann., 233); cf. (Verg., A., *x.* 284); cf. (Liv., *iv.*, 37.7); cf. (Liv., *v.*, 19. 8); cf. (Liv., viii. 29. 5)

(60) Moura A. R. D., (2010): Pp.87-88.

فارسالوس يعد أبيانوس هو الوحيد بالإضافة إلي "لوكانوس" الذي يذكر رواية أمر قيصر جنوده بتدمير معسكرهم(٦١)؛ وأما الجواب علي هذا السؤال فهو كما يقول قيصر نفسه: إنه يجبر رجاله علي أن يتم توجيههم نحو تحقيق الأهداف، ولا يفكروا في سلامة ثكناتهم، وهكذا يدفعهم إلي القتال بجد كي يصلوا إلي مأوي الخصم. أما السؤال الثاني فالجواب عليه هو أن عمل تدمير المعسكر سيمكن القوات من تنظيم نفسها؛ حيث إن المعسكر في الواقع هو بمثابة عقبة داخلية، وتدميره يفرض علي القوات تجميع طاقتها(٦٢). وبعبارة أخري عند تدمير المعسكر لن يكون هناك مكان تختبئ فيه القوات في حالة الهزيمة فيضطروا إلي الاستيلاء علي معسكر بومبيوس عن طريق النصر، وهذا يتناسب مع موقف قيصر، حيث إنه من خلال التحول المتعمد للظروف تتمكن القوات من أن تفرض علي نفسها الوضع الراهن الذي يكون عادة وراء قدرة المرء علي القرار، وذلك أمر مناسب لإثارة نوع آخر من النصائح العسكرية، وهو ما يسمي النصر أو الموت(٦٣).

ونستخلص من هذا الفصل مدي معاداة "لوكانوس" وهجومه علي قيصر، مما أدي إلي تصويره في المبحث الأول في صورة يرفضها المجتمع الروماني وتقاليده وأعرافه؛ فقد أتي به في صورة الإله "جوبيتر" من خلال منحه إحدي خصائص الإله وهي الصاعقة، لكن هذا التصوير سلبي، حيث إن قيصر استخدم صاعقته في الحرق والتدمير، ولم تمنعه غطرسته من التعدي علي الآلهة عندما قام بأعمال عنف ضد طقوس عبادة "جوبيتر" نفسه، ويستمر الشاعر في عرض التصوير السلبي لقيصر؛ وذلك عندما شبهه بالأسد الليبي، وفي ذلك إشارة إلي أعداء روما الذين هاجموها من الشرق أمثال هانيبال، فقد وصل هجوم "لوكانوس" علي قيصر إلي حد تشبيهه بأكثر الشخصيات البغيضة علي قلوب الرومان وهو القائد هانيبال، هذا فضلًا عن تصوير "لوكانوس" لقيصر في صورة الشخصية المتعطشة للدماء والتي تسعي للدمار والحرق بكل ما أوتيت من قوة وسرعة وشبهه بأنه أسرع من الحجر المنطلق من المنجنيق

(61) (App., *BC.*, ii. 11.74).
(62) Chan H., (2012): pp.118-119.
(63) Moura A. R. D., (2010): P.80.

والرماح التي يرميها البارثيون المهرة، والأسوأ من ذلك كله أن كل هذه السرعة والسعي للتدمير والتعطش للدماء كانت ضد وطنه، وقد بالغ الشاعر في تصوير غطرسة قيصر وعنفه وتجبره، حتي جعله لم يترك جريمة إلا وقد فعلها، من تعدٍ علي الخزينة العامة، وتعدٍ علي المقدسات، وتعدٍ علي رجال الدين، حتي إن "لوكانوس" جعل قيصر يعترف ويقر ويتفاخر بتدنيس المقدسات.

غير أن هجوم "لوكانوس" الضاري علي قيصر لم يمنعه من إبراز صفاته القيادية التي اتسم بها، وقد بدت جلية في قيادة قواته، وفي تأثيره عليهم، وذلك برز بوضوح في خطبه التي ألقاها في جنوده، وهي محور المبحث الثاني؛ كما أن الشاعر منح قيصر سمة كيفية التعامل مع جنوده في كل الأوقات، فقد كان قيصر في " الحرب الأهلية " يعرف ماذا يقول لجنوده وقت تمردهم عليه، وماذا يقول لهم قبل المعارك، لقد كان يعرف ماذا يقول لجنوده عن نفسه وعن وضعه بينهم، كما جعله عالمًا بما يقال كي يحصل علي رد الفعل الذي ينتظره، والحقيقة أن "لوكانوس" كما هاجم قيصر كثيرًا، أظهر أيضًا نقاطًا إيجابيَّة به.

قائمة المصادر والمراجع

اولًا المصادر:

- **Appian, Roman History, The Civil Wars, translated by Horace W., L.C.L., Harvard University press, 1913.**
- **Dio Cassius, Roman History, translated by Earnest C. & Herbert B., L.C.L., Harvard University press, 1927.**
- **Livy, History of Roman, translated by Schlesinger & Cary A., L.C.L., Harvard University press, 1959.**
- **Lucanus, the Civil War, translated by Duff D. J., L.C.L., Harvard University press, 1928.**

- **Quintus Ennius, Annals, translated byLond M. A. &Edin D. L., Cambridge University press, 1925.**
- **Virgil, Aeneid, translated byAhl F., Oxford University press, 2007.**

ثانيًا المراجع:

أ- مراجع باللغة العربية:

- **أحمد عتمان، (١٩٩٠): الأدب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي، القاهرة: أيجيبتوس، الطبعة الأولي.**

ب- مراجع باللغة الأنجليزية:

- **Braund S., (2009): A Lucan Reader Selections From Civil War. United State of America: Bolchazy-Carducci.**
- **Chan H., (2012): Breakthrough and Concealment: The Formulaic Dynamics Of Character Behavior in Lucan, Unpublished doctoral dissertation, University of Columpia.**
- **Eldred K. O., (1997): Reading ViolanceIn Lucan's Pharsalia, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Princeton.**
- **Fantham E., (1985): Caesar and the Mutiny: Lucan's Reshaping of the Historical Tradition in De Bello Civili 5.237-373. Classical Philology, vol. 80, pp. 119-131.**
- **Fantham E., (2010): " Caesar's voice and Caesarian voices ", In Homke, N. & Reitz, C. Lucan's Bellum CivileBetween Epic - Martindale C., (1984): The Politician Lucan. Greece & Rome, 31, pp. 64-79.**

Tradition and Aesthtic Innovation, Germany, pp. 53-70.

- **Froedge S., (2013): I am Simply Not There: Narrative Perspective in Lucan's Bellum Civile, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Kansas.**
- **Heinsh M.,(1932): Studies In Lucan, Unpublished Master's Thesis,University of Montana.**
- **Mcroberts S. S., (2005): Lucan's War on Caesar, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Wisconsin – Madison.**
- **Mecutcheon M. J., (2012): Fear as Instability in Latin Epic Narrative, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Yale.**
- **Moura A. R. D., (2010): Lucan 7: " Speeches at War ". In Homke, N. & Reitz, C. Lucan's Bellum CivileBetween Epic Tradition and Aesthtic Innovation, Germany, Pp.71-90.**
- **Nix S. A., (2008): Caesar as Jupiter in Lucan's "Bellum Civile". The Classical Journal, 103, pp. 280-294.**
- **Sebustian B., (2013): Apostrophe To The Gods In Ovid's Metamorphoses, Lucan's Pharsalia, And Statius's Thebaid, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Florida.**
- **Volker J., (2012):Caeserian Conflict: Portrayals of Julius Caesar in narrative of Civil War, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Washington.**